اعلم ان الحكماء اختلفوا فى مبداء خلقة العناصر فقال بعضهم كل واحد منها مخلوقة ابتداء على الاستقلال ولا ابداهة تخلقها وهو الاصح عندهم وقال بعضهم ان المخلوق ابتداء على الاستقلال انما هو الثلثة وهى الهواء والماء والارض ثم حدثت النار بانقلاب بعض الهواء نارا فصارت اربعة فلا بداية لخلق الثلثة بخلاف النار وقال بعضهم ان المخلوق ابتداء على الاستقلال انما هو جسم واحد مغاير لكل منها فلا بداية لخلقه لكن بعد الخلق صار بعضه نارا وبعضه هواء وبعضه ماء وبعضه ارضا فخلق كل منها بداية فعلى الاول صور كل منها قديمة بالنوع لا بالتشخص وعلى الثاني صور الثلثة قديمة بالنوع لا بالتشخص وصور النار حادثة بالنوع قديمة بالجنس وهو صورة الهواء وعلى الثالث صور الكل حادثة بالنوع قديمة بالجنس وهو صورة ذلك الجسم حاشية عبد الرحمن على حاشية خيالى الجلبى

اعلم ان حدوث النار على تقدير حدوثها بسبب حركة فلك القمر اذ يحدث الحرارة بحركته فى الهواء المجاور له ثم ينقلب الهواء نارا فعلى هذا كانت الصورة النوعية النارية حادثة بالنوع ولكنها قديمة بالجنس حاشية قره كمال على الخيالى

الزمان ليس بموجود فى الخارج عند المتكلمين لانه على تقدير وجوده فيه امسه مقدم على يومه وليس تقدم امسه على يومه تقدما بالعلية والذات اى الطبع والشرف والرتبة لان المتقدم بهذه الوجوه يجامع المتاخر فى الوجود وليس الامس مما يمكن اجتماعه مع اليوم فتقدم امسه على يومه بالزمان لانحصار التقدم عندهم اى الحكماء فى هذه الخمسة فاذا انتفى اربعة منها تعين الخامس فيكون للزمان زمان فيكون الامس فى زمان متقدم واليوم فى زمان متاخر عنه ويلزم التسلسل فى الازمنة الموجودة معا وانه محال والزمان موجود فى الخارج عند الحكماء لان كون الاب قبل الابن امر ضرورى فتلك القبلية ليست نفس وجود الاب ولا نفس عدم الابن لانا نعقل وجود الاب وعدم الابن مع الغفلة عن هذه القبلية فتكون زائدة عليهما وجود الاب وعدم الابن وليست هذه القبلية ايضا عدمية لانها نقيض اللاقبلية التى هى عدمية لكونها محمولة على العدم فتكون ثبوتية فالقبلية اذن امر زائد ثبوتى فتكون عارضة لامر وجودى وذلك هو الزمان وهو المطلوب اجيب عنه ان هذه القبلية من الاعتبارات العقلية التى لا وجود لها فى الخارج فلا يكون الزمان موجودا فى الخارج خلاصة من شرح المواقف

اعلم ان فى المكان اقوالا كثيرة القول الاول ان المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى وهو مذهب ارسطاطاليس وعليه المتاخرون من الحكماء كابن سينا والفارابى القول الثانى ان المكان هو بعد موجود ينفذ فيه الجسم وينطبق بعده عليه وهو مذهب افلاطون ثم ان القائلين بان المكان هو البعد الموجود المجرد فرقتان فرقة يجوز خلو هذا البعد عن الاجسام وهم اصحاب الخلاء وفرقة تمنعه القول الثالث ان المكان هو البعد المفروض الموهوم وهو الخلاء وهو مذهب بعض المتكلمين القول الرابع ان المكان هو الهيولى والقول الخامس انه هو الصورة الجسمية وهما مذهبان لقدماء الحكماء وقيل ان المراد بهذين القولين القول التشبيهى لا التحقيقى لان كلا منهما يشبه المكان فان المكان يقبل تعاقب الاجسام فالهيولى ايضا يقبل تعاقب الاجسام والمكان معين ومحدد حاصر للشئ والصورة معينة ومحددة للهيولى خلاصة من شرح المواقف

المكان امر موجود لان بداهة العقل تشهد بان المتحرك لا ينتقل من مكان الى مكان اخر فلو لم يكن الاماكن موجودة استحال انتقال المتحرك من مكان الى مكان لان الانتقال من العدم الى العدم محال وفيه نظر لانه ان اريد وجود المكان لا بعد الانتقال من العدم الى العدم مستحيلا من شرح الطوالع

الدليل على ان المكان ليس بعدا موجودا مجردا عن المادة ان تجرد هذا البعد الذى هو الخلاء لا يكون منه لذاته والا لكان كل بعد مجردا وليس كذلك لان ابعاد الاجسام مقارنة للمواد ولا يكون لعوارضه اللازمة والا لكان البعد بحسب ذاته مفتقرا الى المادة ومستغنيا عنها لاجل العارض وهو محال بناء على ان ما بالذات لا يزول بالعارض حاشية طوالع

الدليل على امتناع الخلاء انه لو لم يحصل فى الخارج خلاء وكان العالم كله ملاء فاذا انتقلت بقة فلا يمكن ان ينتقل الى مكان الخالى لانه خلاف المفروض بل الى مكان مملو وذلك الجسم الذى كان فى ذلك المكان اما ان ينتقل عن مكانه او لا فان لم ينتقل لزم تداخل الاجسام وانه باطل وان انتقل فاما ان ينتقل الى مكان البقة فيتوقف حركة كل منهما عن مكانه على حركة الاخر عن مكانه فيلزم الدور وانه باطل ايضا او ينتقل الى مكان غير البقة فيكون الكلام فيه كما فى الاول فيلزم من حركة بقة تدافع جملة العالم وانه باطل بديهة حاشية طوالع

قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت ثمت قلت لا يعنينى ثم حرف عطف لحقتها علامة التانيث يختص بعطف الجمل حسن چلبى على المطول

اعلم ان المعرف باللام للعهد الذهنى لا يوصف الا بجملة فعلية فعلها مضارع او نكرة يمتنع دخول اللام عليه مثال الاول قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى ومثال الثانى نحو قولك مررت بالرجل مثلك و غيرِ منك من خلاصة شرح الاظهار

اعلم ان عامل التوابع كلها عامل متبوعها عند سيبويه ومن تبعه واما الاخفش فجعل العامل فى هذه الثلثة فى بعضها كالصفة والتاكيد وعطف البيان معنويا وجعل بعض النحاة العامل فى البدل نظير الاول مقدرا وجعل الاخفش والرمانى والفارسى واكثر المتاخرين العامل فى البدل مقدرا بعد حرف العطف الفارسى و ابن جنى وجعل بعض النحاة العامل فيه حرف العطف بالنيابة لا نفسه وجعل العامل فى المعطوف باحد الحروف العاطفة مقدرا خلاصة من نتائج الافكار

ثم حرف عطف يقتضى ثلثة امور التشريك فى الحكم والترتيب والمهلة وفى كل منها خلاف اما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان يقع زائدة فلا يكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم واما الترتيب فخالف قوم فى اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها واما المهلة فزعم الفراء والجواب عنه ان العطف على محذوف اى من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها ولان ثم فى ذلك لترتيب الاخبار اى ثم اخبرك انها قد يتخلف بدليل قولك اعجبنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم فى ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخى بين الاخبار فى الجواب ان ثم واقعة ههنا موقع الفاء كما فى مغنى اللبيب

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين والثانى المنع مطلقا حكى عن ابن جنى والثالث لابى على انه يجوز فى الواو فقط نقله عنه ابو الفتح فى شرح الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء فى خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلثة القول الثانى عطف الخبر على الانشاء وبالعكس منعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى سورة البقرة وقال ابو حيان واجاز سيبويه جاءنى زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف واقول اما آية البقرة فقال الزمخشرى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد والاشهار بالاطلاق واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه من مغنى اللبيب

Copyright © King Saud University